التمائم والرقى

في الإسلام

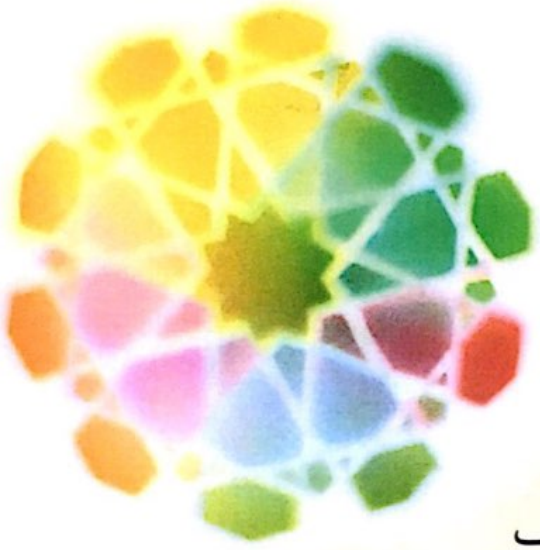

تأليف

الشيخ محمد عبدالله بن الإمام الجكني

راجعه وقدم له

نجل المؤلف

محمد الأمين الإمام

نادرعز

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه ﴿ ونَنزّلُ من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ والصلاة والسلام علي سيد المرسلين القائل « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وبعد.

فإن البعد من تعاليم الدين الحنيف والذهاب في متاهات الباطل البعيدة كل البعد عن نهجه كان سبباً للكثير من الناس في اختلاط المفاهيم ولبس الحق بالباطل وتشريع غير ما شرع الله وتحريم غير ما حرم.

ومن بين جملة الموضوعات التي شملها هذا التلبيس، موضوع الرقى والتمائم الذي ضرب فيه الناس - عن جهل - كل مضرب وذهبوا فيه كل مذهب دون الالتفات إلي تنصيص أو تخصيص فمن قائل بجوازها مطلقا دون قيود ، وقائل بتحريمها مطلقا دون حدود .

Scanned with CamScanner

وسعياً منا لكشف اللبس وتمحيص الحق وإبطال الباطل وقطع الشك باليقين فإننا حرصنا على نشر هذه الرسالة التي كتبها والدنا الشيخ محمد عبدالله الإمام «رحمه الله» رداً على سؤال عن التميمة معناها وحكمها. وهي صغيرة في حجمها كبيرة في مقصدها ومبتغاها.

والمتمعن في هذه الرسالة يجد الرد الكافي والجواب الشافي على هذين السؤالين إذ أنه لم يقف عند حد التعريف بالرقى والتمائم وإنما تعدى إلى الاستفاضة في تبيين أحكامها وأنواعها مع استطراد الأدلة الشرعية كلما اقتضى الأمر ذلك.

ونظرا لأهمية هذه الرسالة فقد قمنا بمراجعتها والتعليق عليها وتقديمها للطبع لينتفع بها المسلمون. والله من وراء القصد. وبه نستعين.

محمد الأمين الإمام

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد. فقد ورد عليّ سؤال صورته : ما هو حكم تعليق التميمة؟ وما هي التميمة؟ انتهى المراد منه.

وجوابه : أن التميمة حقيقتها ما ذكره أهل اللغة أنها خرزة كانت الجاهلية تعلقها على الصبي زعما منهم أنها تدفع عنه الشر، قال في القاموس [1] وشرحه تاج العروس [2] ما نصه: «والتميم جمع تميمة كالتمائم اسم لخرزة رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق، قال سلمة بن خرشب :[3]

تعوذ بالرقى من غير خبل ويعقد في قلائدها التميم

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص: ١٤٠٠، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

(٢) تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي، ج ٢١٣/٨.

(٣) سلمة بن عمر الخرشب بن نصر الأنماري شاعر جاهلي مقل من بني الأنمار ابن بغيض من غطفان كان معاصرا لعروة بن الورد ، له قصيدتان في المفضليات (الاعلام ١١٣/٣).

Scanned with CamScanner

وقال رباع بن قيس الآسدي :[1]

بلاد بها نيطت عليّ تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

وقال أبو ذؤيب الهذلي :[2]

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

قال الأزهري: [3] « ومن جعل التمائم سيورا فغير مصيب » وأما قول الفرزدق [4]

وكيف يضل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمائم

لأن التمائم خرز يثقب ويجعل فيها سيور وخيوط تعلق بها.

---

(١) لم أعثر له على ترجمة حتى الآن .

(٢) خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب الهذلي، شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام عاش إلى أيام عثمان رضي الله عنه، والبيت من عينية يرثي به أبناءه الخمسة الذين أصيبوا بالطاعون ، ومطلعها:

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

(٣) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ولد سنة ٢٨٢هـ، إمام من أئمة اللغة وحجة من حججها ، لم تكن هي كل علمه، بل غلبت على معارفه الأخرى في الفقه والتفسير والحديث، من أشهر كتبه (التهذيب) توفى سنة ٣٧٠هـ .

(٤) همام بن غالب التميمي أبو فراس الشاعر الفحل، كان هو وجرير والأخطل، ممن لهم السبق في عهد بني مروان على سائر الشعراء، توفى سنة ١١٠هـ.

Scanned with CamScanner

قال ولم أر بين الأعراب خلافا أن التمائم هي الخرزة نفسها » انتهى باللفظ.

وقال ابن منظور[١] في اللسان ما نصه: «والتميمة خرزة رقطاء تنظم في السير، ثم تعقد في العنق، وهي التمائم والتميم عن ابن جني[٢] وقيل هي قلادة يجعل فيها سيور وعوذ وحكي عن ثعلب[٣] تممت المولود علقت عيه التمائم والتميمة عوذة تعلق على الإنسان، قال ابن بري[٤] ومنه قول سلمة ابن خرشب :

تعوذ بالرقى من غير خبل وتعقد في قلائدها التميم

---

(١) هو ابو الفضل ، جمال الدين محمد بن منظور الافريقي ، الانصاري الخزرجي المصري، ولد سنة ٦٥٠هـ من أبرز وأشهر علماء اللغة وكتابه اللسان ، موسوعة ضخمة في موضوعه توفي سنة ٧١١هـ

(٢) ابو الفتح عثمان بن جني ، كان أبوه روميا من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف ، من مؤلفاته (الخصائص) و(سر صناعة الإعراب) مات سنة ٣٩٢ هـ.

(٣) أحمد بن يحيى النحوي ابن زيد مولى بني شيبان إمام الكوفيين في اللغة والنحو كان ثقة صدوقا حافظا للغة عالما بالمعاني، قيل عنه: إنما فضل أبو العباس على أهل عصره بحفظ العلوم التي تضيق عنها الصدور، توفى ٥٩١ هـ.

(٤) هو عبدالله بن بري ابن عبدالجبار المقدسي الأصل المصري من علماء العربية النابهين ، له حواشي على صحاح الجوهري، توفي سنة ٥٨٢هـ .

Scanned with CamScanner

قال : والتميم جمع تميمة ، وقال رباع بن قيس الأسدي:

بلاد بها نيطت على تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

وفي حديث ابن عمر[1] : « ما أبالي ما أتيت إن علقت تميمة »[2] .

وفي الحديث : « من علق تميمة فلا أتم الله له »[3] .

ويقال هي خرزة كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء ، قال : وأما المعاذات إذا كتب فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا

---

(١) وهكذا ورد في النسخة التي عندي (ابن عمر) ولعله ابن عمرو ابي عبدالله بن عمرو بن العاص، وليس ابن عمر بن الخطاب، سيما وأن الذي في سنن أبي داود (وكان عبدالله بن عمرو ...) بإثبات الواو، ج٤/١٢، وكذا الترمذي أيضا، ج :٥ ، ٢٠٠ رقم ٣٥٩٠. أما ابن عمرو فهو: عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي أبو محمد وقيل أبو عبدالرحمن أحد السابقين والمكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة والفقهاء السبعة، مات في ذي القعدة ليالي الحرة على الأصح تقريب التهذيب (ج:١/٤٣٦).

(٢) أخرج صاحب المشكاة حديثاً مرفوعاً عن ابن عمرو قريبا من هذا وفيه (ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت زباقا أو تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي) وقال رواه أبو داود ، قال الشيخ الألباني معلقا: «وإسناده ضعيف » الحديث رقم ٤٥٥٤.

(٣) سيخرج الشيخ رحمه الله هذا الحديث قريبا.

Scanned with CamScanner

بأس بها ، والتميمة قلادة من سيور ، وربما العوذة التي تعلق في أعناق الصبيان، وفي حديث ابن مسعود[1]

« **التمائم والرقي والتولة من الشرك** »[2].

قال ابو منصور: «التمائم واحدتها تميمة ، وهي خرزات كانت الاعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين في زعمهم [3] فأبطلها الإسلام.

وإياها عني الهذلي[4] بقوله :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي رضي الله عنه أحد المكثرين ، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم « من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد » كان يحمل سواك النبي صلى الله عليه وسلم ونعليه ووسادته، من علماء الصحابة ومجتهديهم ، مات سنة ٣٢ هـ.

(٢) أخرجه أحمد في ج: ١٨/٢ وأبو داود، ج : ٩/٤ وابن حبان والحاكم في مستدركه ج: ٢١٧/٤، وصححه ووافقه ابن ماجه في صحيحه ج : ٣٦٠/٢، وقال الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (إسناده حسن) ج:١٢٨٤/٢ رقم ٣٨٨٣.

(٣) كذا بالنسخ التي عندي والذي في اللسان، ط: دار صادر ج: ١٢/ ص: ٧٠ عبارة « بزعمهم ».

(٤) كذا بنسختنا بينما الذي في اللسان «وإياها أراد الهذلي» ج:١٢/ ٧٠.

Scanned with CamScanner

وقال آخر :

إذا مات لم تفلح مزينة بعده فنوطي عليه يا مزين التمائما[1]

وجعلها ابن مسعود من الشرك لأنهم جعلوها واقية من المقادير والموت، وأرادوا دفع ذلك بها، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه، فكأنهم جعلوا له شريكا فيما قدر وكتب من آجال العباد والأعراض التي تصيبهم، ولا دافع لما قضى ولا شريك له تعالى وتقدس فيما قدر». انتهى المراد من كلام ابن منظور في اللسان[2] . وفيه زيادة على ما في القاموس وشرحه، ولذلك جلبته بطوله مع أن أكثره متكرر مع ما في القاموس وشرحه (تاج العروس).

أما حكم تعليق التمائم : فعن عقبة بن عامر [3] رضي الله تعالى عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من علق تميمة فلا أتم الله له ، ومن علق ودعة فلا أودع الله له» رواه أحمد[4]

---

(١) هذا البيت أورده ابن منظور ج: ١٢/ ٧٠ ولم أعثر على قائله.

(٢) لسان العرب لابن منظور ، الإفريقي، ج: ٦٩/١٢ ـ ٧٠.

(٣) عقبة بن عامر الجهني صحابي مشهور. اختلف في كنيته علي سبعة أقوال أشهرها ابو حماد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيها فاضلا، مات قرب الستين (تقريب، ج: ٢٧/٢).

(٤) إمام السنة وناصر الدين أحمد بن حنبل الشيباني ابو عبدالله أحد==

Scanned with CamScanner

وأبو يعلى[1] بإسناد جيد والحاكم[2]، وقال صحيح الإسناد [3] انتهى من الترغيب والترهيب للحافظ المنذري[4] ج: ٤/ص: ٣٠٢. وفيه ص: ٣٩ عن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» قالوا ياأبا عبدالرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما فما التولة؟ قال شيء تفعله النساء يتحببن به إلى أزواجهن»،

= أعلام الأمة ومجتهديها وأحد أئمة الحديث البارزين، امتحنه العباسيون وعذبوه فيما عرف بمحنة القول بخلق القرآن، فثبته الله تعالى حتى أقام الحق والحجة أيام المتوكل العباسي، مات سنة ٢٤١هـ .

(١) هو أحمد بن علي المثنى التميمي، صاحب المسند الكبير، كنيته أبو يعلى ولد سنة ٢١٠، ومات ٣٠٧هـ .

(٢) الحاكم هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد الحافظ النيسابوري إمام من أئمة الحديث المشهورين صاحب المستدرك على الصحيحين املاه من حفظه عشرة آلاف حديث بعد أن عمر وتجاوز التسعين من عمره مات سنة ٤٠٥هـ .)

(٣) صحة الإسناد تعني عند أهل الاصطلاح توفر جملة شرائط هي: اتصال السند ـ عدم الشذوذ ـ عدم وجود علة في السند ـ عدالة الرواة ـ زيادة الضبط عندهم.

(٤) هو الإمام الحافظ المتقن عبدالعظيم بن عبدالقوي ابو محمد المنذر، ولد سنة ٥٨١هـ . سمع من البيهقي والمقدسي، له مصنفات كثيرة في مختلف الفنون، أشهرها (الترغيب والترهيب) مات سنة ٦٥٦هـ .

Scanned with CamScanner

رواه ابن حبان[1] في صحيحه والحاكم باختصار عنه ، وقال صحيح الإسناد[2]. التولة بكسر المثناة فوق وبفتح الواو شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحببها إلى زوجها.

وعن عائشة رضي الله عنها[3] قالت: (ليست التميمة ما تعلق به بعد البلاء، إنما التميمة ما تعلق به قبل البلاء) رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

قال المعلق على الترغيب والترهيب[4] : «التمائم خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم ينفون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام، ومنه حديث ابن عمر[5] رضي الله تعالى عنهما (وما أبالي ما أتيت إن علقت تميمة)، وإنما جعلها شركا لأنهم أرادوا بها دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه.

---

(١) الإمام الحافظ والقاضي أبو حاتم محمد بن حبان، قال عنه تلميذه الحاكم: (كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال)، مات سنة ٣٥٤هـ .

(٢) المستدرك ، ج : ٤/٢١٧، ووافقه الذهبي .

(٣) أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما العالمة المحدثة، والمجتهدة النسابة الأديبة، إحدى نساء النبي ﷺ وأحبهن إليه، من أفضل نساء الدنيا، توفيت في خلافة معاوية ٥٠هـ .

(٤) هو الشيخ مصطفى محمد عمارة خريج دار العلوم بالقاهرة ومن مدرسي وزارة المعارف المصرية.

(٥) هو ابن عمرو بن العاص (تنظر الهامش رقم «١» في ص: ٨ المتقدمة) .

Scanned with CamScanner

فاعتمد أخي على الله وحده فهو الذي يكشف الكرب ويشفي واترك ما تفعله الجهلة في الرقية بألفاظ قبيحة سيئة رديئة. وانبذ ما يعلق على الجسم رجاء الحفظ فإن الله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ فاللهُ خيرٌ حافظاً وهوَ أرحمُ الراحمينَ ﴾(١).

ولا بأس أن نتبرك بتلاوة آية قرآنية أو أحاديث نبوية من رجل صالح تقي بار عامل ولا مانع أن تعلق ورقة فيها آية قرآنية أو أحاديث نبوية أيضاً على قصد التبرك والمحبة والتقرب إلى الله تعالى بطاعته.

وفي الترغيب والترهيب ج: ٣٠٩/٤ مانصه: (قال ابو سليمان الخطابي(٢) المنهي عنه من الرقي ما كان بغير لسان العرب فلا يدري ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكرالله تعالى فإنه مستحب متبرك به والله تعالى أعلم.

وقال النووي(٣) في الأذكار، ص: ١٠٩ ما نصه:

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٤.

(٢) هو الإمام أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب، ابو سليمان الخطابي، صاحب التصانيف الممتعة كشرح سنن أبي داود، توفى سنة ٣٨٨هـ.

(٣) الإمام يحيى بن شرف الدين الحوراني النووي الشافعي، أبو زكرياء محيي الدين، علامة الفقه والحديث، ولد بنوى - بسورية وإليها ينسب - ==

Scanned with CamScanner

(وروينا في سنن أبي داود[١] والترمذي[٢] عن عمرو بن شعيب[٣]. عن أبيه [٤] عن جده [٥] رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ».

== سنة ٦٣١هـ، ومن أشهر كتبه: (تهذيب الأسماء واللغات وشرح صحيح مسلم ورياض الصالحين) توفي سنة ٦٧٦هـ

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، الحافظ الإمام الثبت، قال محمد بن إسحاق الصاغاني: (ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود الحديد) ولد سنة ٢٠٢ وتوفي سنة ٢٧٥هـ .

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي كان يضرب به المثل في الحفظ والعلم، تلميذ البخاري وعلي بن المديني، ولد سنة ٢٠٩ وتوفي سنة ٢٧٩.

(٣) عمر بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي ثقة فاضل أخرج له الأئمة، ومع ذلك فقد اختلفوا في روايته عن آبائه اختلافا مشتهرا بين المحدثين من يقبل روايته ومن يردها ومن يفصل القول فيه، وإلى ذلك أشار السيوطي في ألفيته :

وما لعمرو بن شعيب عن أبيه ... عن جده فالأكثرون احتج به
حملا لجده على الصحابي ... وقيل بالافصاح واستيعابي

فمن الذين قبلوا روايته الإمام البخاري، ونقل رواية عن أحمد وابن معين واسحاق وجماعة في الاحتجاج به، وممن ردها أبو داود وأحمد في رواية أخرى عنه، قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أهل الحديث إذا شاءوا احتجوا بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وإذا شاءوا تركوه ==

Scanned with CamScanner

== يعني لترددهم في شأنه، وقال ابو عبيد الآجوري: قيل لأبي داود عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حجة. قال: لا، ولا نصف حجة (ميزان الاعتدال للذهبي ج: ٢٦٣/٣) وذهب آخرون إلى التفصيل فقال ابن حبان: «فإن استوعب ذكر آبائه في الرواية احتج به، وان اقتصر على أبيه عن جده لم يحتج به»، وتأكيدا على هذا الرأي يقول ابن حبان: «إن أراد جده عبدالله فشعيب لم يلقه، فيكون منقطعا، وان أراد محمدا فلا صحبة له فيكون مرسلا»، ومثل هذا قاله الدارقطني (شرح ألفية السيوطي، مرجع سابق، ص: ٢٤٧) وكوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري للإمام المحدث العلامة محمد الخضر مايابي الجكني الشنقيطي (ج: ٢٢٤/١) وفتح المغيث شرح ألفية العراقي ج: ١٩٤/٣ ـ ١٩٦) هذا مع العلم أن عمرو بن شعيب موثوق في نفسه صدوق، لكن يقال أنه تمسك بصحف جده، وكان يرويها بعده بهذا الاسناد.على أن في الحديث علة اخرى = = وهو أنه من رواية محد بن إسحاق بالعنعنة، وهو على جلالته (مدلس ورمي بالتشيع والقدر) كما قال ابن حجر: (تقريب الذهب ج: ١٤٤/٢) وفاروق حمادة علي (عمل اليوم والليلة ص ٤٥٣) وقد وصم الأخير الحديث بالضعف لهذه الاعتبارات (الإرسال، الإنقطاع، التدليس).

(٤) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي القريشي، قال الإمام بن حجر ثبت سماعه من جده من الثامنة» تقريب ج: ٣٥٣/١.

(٥) اختلف على من يعود الضمير هنا، هل على عمر أو أبيه، ولكلا الفريقين أدلته، والذي يعنينا فيه ما يلزمنا ترجمة أحدهما، ولذلك نترجم لكلا الجدين، فجد عمرو هو محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال بن حجر: «مقبول من الثالثة»، (تقريب ج: ١٧٩/٢) وجد شعيب هو عبدالله بن عمرو بن العاص من السابقين والمكثرين من الحديث وأحد فقهاء الصحابة ومن العبادلة رجح ابن حجر وفاته زمن يزيد في الحرة.

Scanned with CamScanner

وكان عبد الله بن عمرو [1] رضي الله تعالى عنهما يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه ، قال الترمذي [2] حديث حسن [3] .

قلت : الذي في النسخة التي عندي من أبي داود ومن همزات الشياطين بحذف لفظ (شر) ، وفي سنن أبي داود ما نصه: «حدثنا أحمد بن صالح [4] ثنا بن وهب [5] أخبرني معاوية[6] عن عبدالرحمن بن جبير [7] عن أبيه[8]

---

(١) (ما كتبناه) عمرو هو الصواب، والذي في النسخة عمر بدون واو لاحظ الهامش رقم : ١ من الصفحة الثالثة المتقدمة.

(٢) صحيح الترمذي ج: ٥/ ص: ٢٠٠ ، رقم الحديث : ٣٥٩٠ .

(٣) الذي في نسخة الترمذي الموجودة عندي (قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب) «انظر المرجع السابق».

(٤) أحمد بن صالح المصري ابو جعفر مقريء عالم بالحديث وعلله حافظ ثقة لم يكن في أيامه بمصر مثله التقي بأحمد وأخذ كلاهما عن الآخر وحدث بدمشق وانطاكية توفي سنة ٢٤٨هـ.

(٥) عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء المصري ابو محمد فقيه وإمام من أصحاب مالك جمع بين الفقه والحديث والعبادة، كان حافظا ثقة مجتهدا ، ولد سنة ١٢٥ ، ومات ١٩٧هـ.

(٦) لعله معاوية بن صالح بن جدير الحضرمي الحمصي قاض وعالم من اعلام رجال الحديث، أصله من حضرموت نشأ بحمص وخرج منها سنة ١٢٥ فمر بمصر وانتهى إلى الأندلس وبها توفي سنة ١٥٨هـ .

(٧) هو عبدالرحمن بن جبير المعري المؤذن العامري ثقة عارف بالفرائض من الطبقة الثالثة كما قال ابن حجر (تقريب ج: ١/ ٤٧٥).

(٨) لم أميز لجبير هذا والد عبدالرحمن ترجمة من غيره.

Scanned with CamScanner

عن عوف بن مالك[1] رضي الله تعالى عنهم، قال كنا نرقي في الجاهلية

فقلنا يارسول الله كيف تري فى ذلك فقال: «**اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقي ما لم تكن شركا**»[2] ورواه مسلم أيضا بنحوه[3] . وروى أبو داود في سننه أيضا متصلا بما سبق عن الشفا بنت عبدالله[4] رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة[5] فقال لي

---

(١) عوف بن مالك الاشجعي ابو حماد صحابي مشهور من الشجعان الرؤساء من مسلمة الفتح سكن دمشق مات سنة ٧٣هـ .

(٢) انظر سنن ابي داود ، نشر دار إحياء السنة النبوية مراجعة وضبط وتعليق محمد محيى الدين عبدالحميد، ج : ٤/ ١٠ ـ ١١.

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووي ج: ١٤/ ٤٣٧ وباب: ٢٢، رقم الحديث ٢٢٠٠.

(٤) ام سليمان الشفا بنت عبدالله بن عبدشمس العدوية القرشية، هاجرت ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيها ويقيل عندها، وكان عمر رضي الله عنه يقدمها في الرأي ويرضاها ويفضلها، وربما ولاها شيئا من أمر السوق، انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ : ٣٤٢ والاستيعاب بهامشه، نفس الجزء والصفحة.

(٥) أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها، صحابية جليلة صالحة، هاجرت مع زوجها خنيس بن حذافة السهمي إلى أن مات وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة ٤٥هـ.

Scanned with CamScanner

«ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة»[1].

وقال المعلق على ابي داود [2]عند الحديث (إن الرقى والتمائم والتولة شرك)[3] ما نصه (الرقى بضم الراء جمع رقية وهي قراءة شيء والحرام منه ما كان بغير لسان العرب قال الخطابي : والتمائم جمع تميمة وهي التعويذة التي لا يكون فيها آيات الله واسماؤه وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها اتقاء العين والتولة بكسر التاء وفتح الواو ضرب من السحر أو قرطاس يكتب فيه شيء من السحر أو خيط يقرأ فيه من السحر للمحبة ونحوه) انتهى[4] .

وقال خليل بن اسحاق[5] في مختصره (وحرز بساتر وإن

---

(١) أخرجه أبو داود ج: ٤/ ٩ ـ ١٠ والإصابة، مرجع سابق/ وكذا الحاكم وصححه وأحمد (منصور علي ناصف ٣/ ٢١٤) وفي مشكاة المصابيح ج : ٢/ ٢٨٦، وعلق عليه الألباني، قال: إسناده صحيح.

(٢) المعلق علي أبي داود هو الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد الأستاذ الأديب المحقق المصري وهو صاحب التحقيقات الكبيرة على ابن عقيل وابن هشام وغيرهما.

(٣) تقدم تخريج هذا الحديث بما فيه الكفاية .

(٤) ابو داود (هامش محيى الدين عبدالحميد ج ٤/ ١٠ ـ ١١) .

(٥) هو العلامة خليل بن اسحاق بن موسى ضياء الدين الجندي المالكي المصري ولي الافتاء والتدريس له مؤلفات كثيرة اشهرها (التوضيح والمختصر) وله شرح على ألفية ابن مالك توفي سنة ٧٧٦هـ.

Scanned with CamScanner

لحائض)[1] قال شارحه عبدالباقي[2] أو نفساء اوجنب أو حامل صحيحا حامله أو مريضا مسلما لا كافرا إلى ان قال: ويجوز تعليقه على بهيمة لدفع عين حاصلة أو متوقعة) انتهى[3]

وسلمه محشوه .

وقال شارحه المواق [4] سمع اشهب [5] لاباس بما تعلق الحائض والحبلى والصبي من مرض أو عين والخيل والبهائم كذلك .

---

(١) انظر مختصر خليل /ط/ دار الفكر ص ١٧.

(٢) هو عبدالباقي بن يوسف بن احمد الزرقاني فقيه مالكي مشهور ولد سنة ١٠٢٠ بمصر من كتبه شرح على الموطأ وشرحه على خليل توفي سنة ١٠٩٩ هجرية.

(٣) عبدالباقي الزرقاني على مختصر خليل ط دار الفكر ج١ ص ٩٤.

(٤) هو محمد بن يوسف بن ابي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي ابو عبدالله المواق فقيه مالكي كان عالم غرناطة وإمامها في وقته له (التاج الإكليل شرح مختصر خليل) و(سنن المهتدين في مقامات الدين) توفي سنة ٨٩٧ هجرية.

(٥) اشهب بن عبدالعزيز بن داوود القيسي العامري الجعدي فقيه الديار المصرية في عصره كان صاحب الإمام مالك وصفه الشافعي بالفقه ولد سنة ١٤٥ ومات سنة ٢٠٤ هجرية.

Scanned with CamScanner

ابن رشد[1] ظاهر قول مالك[2] في الرواية اجازة ذلك واستخفه بالقرآن من أجل أن ذلك شيء يسير منه وإنما شرط ذلك أي الحرز ان يكون في ظاهره من قصبة حديد وشبه ذلك صيانة من أن تصيبه النجاسة لأن ذلك يؤثر في مسه على غير طهارة لأنه لا يجوز لغير الطاهر مس المصحف بعلاقة ابن يونس[3] : قال مالك لا بأس أن يعلق على النفساء والمريض الشيء من القرآن إذا أحرز عليه جلد أو كان في قصبة وأكره قصبة الحديد وانظر تعليق هذا الحرز هل في حال المرض أو يجوز للصحيح ليدفع ما يتوقع من مرض أو عين قال ابن رشد: ذلك جائز مطلقا على ظاهر هذا السماع. وانظر من هذا المعنى شم الريحان والخل في الحمى الوبائية. نص الاطباء أن هذا من

---

(١) هو محمد بن احمد بن رشد القرطبي المالكي يكني أبو الوليد فقيه دهره باقطارالأندلس والمغرب قالوا عنه غلبت درايته على روايته.

(٢) إمام دار الهجرة أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي المدني حدث عن خلق كثير وحدث عنه أمم لا يحصون قيل أنه المقصود بعالم المدينة الذي تضرب إليه أكباد الأبل قال عنه الشافعي: (إذا ذكر العلماء فمالك النجم) ولد سنة ٩٣ هجرية، وتوفي سنة ١٧٩ هجرية ودفن بالبقيع.

(٣) الامام أبو بكر محمد بن عبدالله بن يونس التميمي الصقلي الفقيه المالكي المشهور كان ملازما للجهاد موصوفا بالعلم والنجدة له كتاب جامع لمسائل المدونة توفي سنة ٤٥١ هجرية .

Scanned with CamScanner

معالجة العليل[1] .

فهل للصحيح ان يفعل ذلك لما يتوقع من الحمى؟ يظهر انه لا فرق بين هذا وتعليق الحرز فهذه النصوص وغيرها مما لم يذكر متضافرة على منع التمائم بمعناها السابق وهي الخرزات التي كانت العرب تعلقها على أولادها لدفع الشر وما في معنى ذلك من تعليق أوتار القسي في أعناق الإبل فقد أمر رسول الله ﷺ بنزعها كما في الموطإ[2] لأن الجميع طلب لدفع الشر من غير الله أما الرقى بكلام الله تعالى وأسمائه والدعوات المأثورة قراءة وتعليقا فقد علمت أنه من السنة المأثورة أما بالقراءة فحديث البخاري [3].

---

(١) انظر في ذلك المواق على مختصر خليل ج/١ ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ مع شرح الحطاب.

(٢) جاء في الموطأ بالسند عن عبدالله ابن ابي بكر عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري رضي الله تعالي عنهم جميعا أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض أسفاره قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال عبدالله بن ابي بكر حسبت انه قال والناس في مقيل لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة الا قطعت قال يحيى سمعت مالكا يقول: أرى ذلك من العين، الموطأ مع الزرقاني ج٤/ ص ٤١٨ ـ ٤١٩.

(٣) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي ابو عبدالله البخاري قال عنه ابن حجر (جبل الحفظ وإمام الدنيا ثقة الحديث صاحب الصحيح من الطبقة الحادية عشر مات سنة ٢٥٦هـ وعمره اثنان وستون سنة، انظر تقريب التهذيب ج ٢ ص ١٤٤.

Scanned with CamScanner

ومسلم[1] وغيرهما في ذلك اكثر من ان يحصى[2] . وأما بالكتاب والتعليق فقد تقدم من فعل ابن عمرو[3] رضي الله تعالى عنهما من تعليقه على أبنائه[4] ما يقطع الشك ويرفع النزاع مع انه لا معارض له ولذلك اعتمد عليه العلماء وجزموا بالجواز من غير توقف كالخطابى وغيره ممن تقدم .

والعجب كل العجب ممن يجعل تعليق كلام الله تعالى واسمائه الحسنى ودعوات نبيه ﷺ كالتمائم التي يعلقها أهل الجاهلية من خرزات أو ودعات أو سيور. هذا والله إلحاد وتحريف للكلم عن مواضعه فإنه إن أراد أن هذا داخل في مسمى التميمة فمراجع

---

(١) الإمام الحافظ الحجة مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ثقة ضابط وإمام مصنف له كتاب الصحيح في الحديث تقريب التهذيب ج٢/ ص ٢٤٥.

(٢) ورد من ذلك أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما منها حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمني ويقول: (اللهم رب الناس أذهب البأس أشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقما) رواه البخاري في كتاب الطب باب ما جاء في رقية النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب السلام باب استحباب رقية المريض وغير ذلك وهو كثير جدا مبسوط في كتب الحديث.

(٣) هكذا بالنسخة والصحيح ما أثبتناه (لاحظ الصفحة الثامنة الهامش رقم ١).

(٤) قدمنا سابقا تضعيف هذه الرواية بخصوصها عن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

Scanned with CamScanner

اللغة تكذبه وإن أراد أنه مقيس عليها فهو قياس فاسد الوضع والاعتبار لفقد الجامع وظهور الفارق ومخالفة النص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. انتهى

وكتبه محمد عبدالله بن الإمام

****

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الأيات

﴿فاللهُ خيرٌ حافظًا وهو أرحَم الراحمينَ﴾ ١٣
«الآية ٦٤ يوسف »

٢ ـ فهرس الأحاديث

ما أبالي ما أتيت إن علقت تميمة..... ٨
من علق تميمة فلا أتم الله له ٨
التمائم والرقى والتولة من الشرك ٩
من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أُنزل..... ٩
من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة ١٠

Scanned with CamScanner

إن الرقى والتمائم والتولة شرك ١١
ليست التميمة ما تعلق به بعد البلاء ١٢
أعوذ بكلمات الله التامات من عضبه ١٤
كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله ١٧
آلا تعلمين هذه رقية النملة ١٨

٣ ـ فهرس الموضوعات

التميمة لغة ٥
حكم تعليق التميمة ١٠
الرقى والتمائم والتولة ١١
المنهي عنه من الرقى ١٣
تعليق ابن عمر لبنيه ١٦
المباح من الرقى ١٧
الرقية المحرمة ١٨
ما تعلقه الحبلى والحائض والصبي ١٩
حكم تعليق أوتار القس في أعناق الأبل ٢١

****

Scanned with CamScanner